يملون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون ولكن نبينا صلى الله
عليه وسلم جزأ نهاره ثلث اجزاء جزأ لله وجزأ لاهله وجزأ لنفسه
ثم جزأ جزئه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة
ويقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ حاجة
من لا يستطيع ابلاغها امنه الله يوم الفزع الاكبر وعن الحسن
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياخذ احدا بقرف احد ولا
يصدق احدا على احد وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه
عنه صلى الله عليه وسلم قال ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون
به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك ثم
ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى
معي لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب
فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة سمعت عزفا بالدفوف
والمزامير لعرس بعضهم فجلست انظر فضرب على اذني فنمت فما ايقظني
الا مس الشمس فرجعت ولم اقض شيئا ثم عراني مرة اخرى مثل ذلك
ثم لم اهم بعد ذلك بسوء فصل واما وقاره وصمته وتؤدته
ومروته وحسن هديه صلى الله عليه وسلم فحدثنا ابو علي الجياني الحافظ اجازة
وعارضت بكتابه قال حدثنا ابو العباس الدلائي ثنا ابو ذر الهروي
ثنا ابو عبد الله الوراق ثنا اللؤلؤي ثنا ابو داود ثنا عبد الرحمن
بن سلام ثنا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وعن عمر بن
عبد العزيز بن وهب سمعت خارجة بن زيد رضي الله عنه يقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه

وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه صلى الله
عليه وسلم محتبيا وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه تربع وربما جلس
القرفصاء وهو في حديث قيلة وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة
يعرض عمن تكلم بغير جميل وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول
ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده تبسم توقيرا له واقتداء به مجلسه مجلس
حلم وحياء وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم اذا تكلم
اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير وفي صفته صلى الله عليه وسلم
يخطو تكفؤا ويمشي هونا كانما ينحط من صبب وفي الحديث الاخر اذا مشى
مشى مجتمعا يعرف في مشيته انه غير غرض ولا وكل اي غير ضجر ولا كسلان
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ~~قال كان في كلام رسول الله~~
~~صلى الله عليه وسلم~~ ان احسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل
او ترسيل قال ابن ابي هالة كان سكوته صلى الله عليه وسلم على اربع على الحلم
والحذر والتقدير والتفكر قالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله
عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد احصاه وكان صلى الله عليه وسلم
يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحض عليها ويقول
حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة ومن مروته صلى الله
عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر
بالسواك وانقاء البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة فصل واما
زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا فقد تقدم من الاخبار في اثناء هذه
السيرة ما يكفي وحسبك من تقلله منها واعراضه عن زهرتها وقد سيقت

King Saud University
Copyright © King Saud University